Une étude des troubles de la compréhension suytaxico- sémantique du langage oral chez les enfants trisomiques intégrés dans les écoles à travers l'adaptation de l'épreuve de la compréhension suytaxico-sémantique de Pierre LECOCQ

Safia TENSAOUT
Praticienne

مقدمة

تعد الإعاقة الذهنية من المشكلات الخطيرة التي تواجه الفرد، والتي يتمثل أثرها السلبي في تدني مستوى أدائه الوظيفي العقلي مع قصور واضح في مهارات التواصل و المهارات الاجتماعية التي تعتبر ضرورية كي يتمكن الطفل من العيش مع الآخرين، وتحقيق التوافق والتكيف مع البيئة المحيطة. ومما لا شك فيه أن هناك أنماط متعددة للإعاقة الذهنية، ومن أكثرها انتشارا نجد متلازمة داون.[1]

تعتبر متلازمة داون من أقدم المواضيع التي تطرق إليها الباحثون، إذا حظيت باهتمام كبير ودراسات مستوفية. فهي من أكثر الاضطرابات النامية انتشارا في الوقت الراهن حيث تبلغ نسبة انتشارها على مستوى العالم كما قررت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال سنة 2001، واحد لكل ثمانية حالة ولادة تقريبا، وهي نسبة ليست قليلة ولا يمكن الاستهانة بها أو التقليل من شأنها.[2] كما سجلت الجزائر في سنة 2008 ولادة طفل مصاب بمتلازمة داون من ضمن 1000 ولادة حية. و تصل نسبة المصابين بهذه المتلازمة حاليا إلى ما يقارب 25.000 شخص مصاب.[3] ولقد أجمعت الدراسات على أنه تشوه خلقي يعود لوجود كروموزوم زائد في الزوج 21. هذه الزيادة في عدد الكروموزمات الزوجية تفسر لنا مجموع الأعراض والعلامات المميزة لهذه الشريحة والمتمثلة في اضطرابات فيزيولجية وتأخر نفسي حركي، إضافة إلى قصور في الأداءات الوظيفية العقلية،[4] و بالتالي تأخر في اكتساب اللغة و الكلام و تعلم المهارات الحياتية المختلفة و عدم إدراك و فهم ما يحيط به.[5] هذا الجانب الأخير (الفهم) يندرج ضمن المهارات اللغوية الإستقبالية، حيث تعد وظيفة ذهنية تتضمن استراتيجيات معرفية لتحقيق الفهم العام للجملة من خلال تركيبها البنيوي (الفهم التركيبي)، و كذا معاني مفرداتها (الفهم الدلالي) من أهم العلماء الذين اهتموا بدراسة الجانب اللغوي لدى هذه الفئة نجد الباحث Rondal J.A الذي بين من خلال دراساته أن هؤلاء الأطفال يواجهون صعوبات عديدة على مستوى الإنتاج اللغوي والمتمثلة في اضطرابات نطقية وصوتية راجعة غالبا إلى تشوهات فيزيولوجية وتأخر واضح في الكلام.

---

[1] عادل عبد الله محمد، *الإعاقات العقلية*، دار الرشاد، القاهرة، ط1 ، 2004 ، 359 ص، ص ص (17 – 18).

[2] عادل عبد الله محمد، المرجع السابق، 2004 ، ص 244 .

[3] وثائق الجمية الوطنية ANIT

[4] BRIN F., COURRIER C., LEDERLE E., MASY V., *Dictionnaire d orthophonie*, Isbergues, France, 1997, p.228.

[5] عادل عبد الله محمد، المرجع السابق، 2004، ص 44.

ومن أبرز الاضطرابات الكلامية لديهم نجد التأتأة .كما يشير Rondal إلى التأخر الملحوظ في نمو المفردات رغم أن اكتسابها يتم بنفس الطريقة مقارنة بالطفل السوي ، إلا أنها تبقى بطيئة جدا ومحدودة.[1]

أما من ناحية تطبيق قواعد اللغة، فهناك نقص في استعمال الروابط النحوية والظروف وصعوبة في تصريف الأفعال، ومع ذلك يمكنه أحيانا إنتاج جمل سليمة من الناحية التركيبية والدلالية إلا انها تبقى بسيطة : أما فيما يتعلق بالمراهق والراشد المصاب بمتلازمة داون فقد أظهرت بحوث Rondal سنة 1978 أنه يغلب على إنتاجاتهم اللغوية الجمل المتوسطة الطول ، مع نقص في استعمال الأدوات التركيبية كما يظل خطابهم بسيطا ولكنه يتسم بمضمون دلالي يسمح لهم بالاتصال والدخول في الدورة الخطابية مع الآخرين.

أما المستوى الثاني للغة فينحصر في الفهم الذي يصعب تقييمه من المستوى الأول(الإنتاج) فقد يعطي الفرد إجابة صحيحة و يظهر مبدئيا أنه قد فهم المضمون وذلك من خلال تحليله للوضعية و ليس اعتمادا على السياق اللغوي المقدم له، وهذا ما يحدث بالفعل مع الأطفال المصابين بمتلازمة داون ، فهم غالبا ما يعتمدون على اقتباس المعنى المراد من الوضعية والمضمون غير اللغوي، بحيث أنهم يخمنون أو يتنبئون بما لم يمكنهم فهمه من التحليل اللساني للخطاب. ففي سنة 1964 أظهر كل من الباحث Lenneberg و Rosenberg و Nichols إن الأطفال المصابين بمتلازمة داون قادرون على تكرار وفهم الجمل المتكونة من الألفاظ المتداولة، اعتادوا على استعمالها وتوظيفها أي أنهم على دراية بها، ولكنهم يجدون صعوبة في فهم الجمل المركبة. كما أكد Lambert سنة 1978، أن الفهم يظل ناقصا لدى هذه الفئة خاصة إذا تعلق الأمر بالجمل الطويلة والمنفية والمبنية للمجهول أو عند تقديم أو تأخير الأفعال أو تحديد أزمنتها.[2]

أمام كل هذه الصعوبات السابقة الذكر، أصبح العالم يتجه اتجاها جديا نحو تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في نفس الفصول أو في فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية، بعد تقويم الحاجات التربوية التي يحتاج إليها كل طفل، وتوفير الدعم لمساعدتهم على مسايرة البيئة المدرسية العادية. وفي هذا الصدد للباحثة Guilleret Monique تجربة وهي مختصة نفسانية تعمل كمربية بأقسام خاصة بالأطفال المصابين بمتلازمة داون في مدارس عادية في فرنسا منذ أن أنشأت لأول مرة سنة 1973، فهي أكدت سنة 2003 بأن هذه الفئة تحتاج إلى كفالة خاصة ومكبرة بعد الولادة (قبل ستة أشهر) و بأن الإندماج المدرسي يسمح بإعطاء فرص عديدة للتحسين من قدرات هذه الفئة. و هي توضح بأنه في الولايات المتحدة الأمريكية تبدأ الكفالة مباشرة بعد وضع التشخيص. بعد ذلك يدمج الطفل في الروضة إبتداءا من السنة الثانية من عمره، ومن ثم يستفيد من اندماج مدرسي إذا توفرت فيه الشروط اللازمة بهدف تطوير مكتسباته وتهيئته لحياة عملية مناسبة.[3] والجزائر كغيرها من البلدان الأخرى لها أيضا خطوة مهمة في مجال الدمج المدرسي ، ومالنا أن لا

---

[2] Lamberty J. L., Rondal J. A., *Le mongolisme*, Mardaga, Bruxelles, 1979, pp. 63-103.

[2] Guilleret. M., *Trisomie 21 : aides et conseils*, Masson, Paris, 2003, p. 71.

[3] Hammada Djamel Eddine, *Journée d'étude sur la trisomie 21* , palais de la culture, 2000, p. 2.

[4] Lecocq Pierre, É.CO.S.SE : *Une épreuve de compréhension syntaxico-sémantique*, PUL, France, 1996.

نذكر بالتأكيد الجمعية الوطنية للإدماج المدرسي والمهني للمصابين بالتريزوميا ANIT (Association Nationale pour l'Insertion scolaire des Trisomiques) التي تهد ف أساسا إلى توحيد جهود الأولياء والمختصين والمربيين لمنح هذه الفئة الراحة ضمن عائلاتهم ومختلف إطارات المجتمع، مع نشر كل المعلومات الهامة الخاصة بعرض داون ونتائج الخبرات البيداغوجية الإدماج المحقق بهدف التوعية والوقاية. [1]

بناءا على ما تم عرضه تأتي دراستنا هذه بهدف دراسة صعوبات الفهم التركيبي والدلالي للغة الشفوية لدى فئة الأطفال المصابين بمتلازمة داون المندمجين في أقسام خاصة بالمدارس الابتدائية العادية بالأطفال ومقارنتهم بالأطفال المصابين بمتلازمة داون المزاولين للمراكز الصحية البيداغوجية الخاصة بالمعاقين ذهنيا، وهذا من خلال تكييف رائز الفهم الدلالي والتركيبي لـ Pierre Lecocq[2] 1996على البيئة الجزائرية وللناطقين باللغة العربية الفصحى.

إن الغرض الأساسي من هذه الدراسة هو أولا : إثراء الوسط الإكلينيكي الأرطفوني بأداة فحص جديدة عملية تسمح لنا بوصف وتصنيف وتشخيص اضطرابات الفهم الدلالي والتركيبي للغة الشفوية لدى الناطقين باللغة العربية الفصحى بصفة جد موضوعية. ثانيا : إظهار مدى فعالية وأهمية إدماج الطفل المصاب بمتلازمة داون في الأقسام العادية في تطوير مستوى الفهم الدلالي والتركيبي للغة الشفوية لديهم والحاجة إلى تصور علمي حول طبيعة صعوبات الفهم الدلالي والتركيبي للغة الشفوية مقارنة بتلك الصعوبات للغير مندمجين. وترجع أسباب اختيارنا لهذه الدراسة إلى دوافع شخصية نابعة عن رغبة صادقة للاهتمام بفئة المصابين بمتلازمة داون، إذ تعود جذور هذه الحوافز إلى التربص الميداني الذي استفدنا منه في مركز المعاقين ذهنيا (رابح بساس) بباب الواد، في إطار العمل على مذكرة الليسانس و التي تمحور موضوعها حول دور التكفل الأرطوفوني في تطوير مستوى الفهم التركيبي و الدلالي لدى المراهق المصاب بمتلازمة داون(2005 - 2006)، و لتكون هذه الخلفية المعرفية كانطلاقة و تمديد لتسليط الضوء على الجوانب الأخرى بصفة أكثر دقة و موضوعية، في إطار دراستنا هذه التي سنهتم من خلالها كما ذكرنا سالفا بفئة الأطفال المصابين بمتلازمة داون المندمجين و الغير المندمجين في المدارس الجزائرية العادية.

تساؤلات الدراسة

السؤال الرئيسي

- هل يوجد اختلاف في فهم الجانب الدلالي و التركيبي للغة الشفهية بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الإبتدائية العادية و بين الأطفال المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا؟

وللإجابة على هذا السؤال يجب التطرق إلى الأسئلة الفرعية التالية :

- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التسمية بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الابتدائية العادية و بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية.

- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التعيين بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الابتدائية العادية و بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية.
- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم الجانب التركيبي و الدلالي للجمل الخاصة باللغة الشفوية بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الابتدائية العادية و بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية.
- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم الجانب التركيبي و الدلالي للنص الخاص باللغة الشفوية بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الابتدائية العادية و بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية.

فرضيات الدراسة

الفرضية العامة

- **يوجد اختلاف في فهم الجانب الدلالي و التركيبي للغة الشفهية بين الأطفال الحاملين لعرض داون المدمجين بالأقسام الإبتدائية العادية و بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الطبية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا.**

الفرضيات الجزئية

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التسمية بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الابتدائية العادية و بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الطبية البيداغوجية.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التعيين بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الابتدائية العادية و بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الطبية البيداغوجية.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم الجانب التركيبي و الدلالي للجمل الخاصة باللغة الشفوية بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الابتدائية العادية و بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الطبية البيداغوجية.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم الجانب التركيبي و الدلالي للنص الخاص باللغة الشفوية بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الابتدائية العادية و بين الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الطبية البيداغوجية.

أهداف الدراسة

- دراسة صعوبات الفهم التركيبي والدلالي للغة الشفوية لدى الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الابتدائية العادية و كذا صعوبات الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الطبية البيداغوجية بالمقارنة بينها.
- إثراء الوسط الإكلينيكي الأرطفوني بأداة فحص جديدة علمية تسمح لنا بوصف وتصنيف وتشخيص اضطرابات الفهم الدلالي والتركيبي للغة الشفوية لدى الناطقين

باللغة العربية الفصحى بصفة جد موضوعية من خلال تكييف رائز الفهم الدلالي والتركيبي لـ Pierre LECOCQ 1996.

- إظهار مدى فعالية وأهمية إدماج الطفل المصاب بمتلازمة داون في الأقسام الإبتدائية العادية في تحسين مستوى الفهم الدلالي والتركيبي للغة الشفوية لديهم.
- الحاجة إلى تصور علمي حول طبيعة صعوبات الفهم الدلالي والتركيبي للغة الشفوية لدى الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين.
- تحليل صعوبات الفهم التركيبي والدلالي للغة الشفوية بوصفها، تصنيفها ثم تفسيرها، محاولة في أثناء ذلك بيان طرق علاجها.

منهج البحث

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن لأنه الأنسب لتحقيق الأهداف المنشود، و المتمثلة في تقديم وصف و تحليل طبيعة صعوبات الفهم التركيبي و الدلالي للجملة و النص الخاصة باللغة الشفهية (اللغة المسموعة) و من ثم استخراج أوجه التشابه و أوجه الاختلاف بين مجموعتين من المصابين بمتلازمة داون الأولى تضم الأطفال المدمجين بالأقسام الخاصة بالمدارس الابتدائية العادية و الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الطبية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا.

عينة البحث

تمثلت عينة البحث في مجموعتين من الأطفال الحاملين لمتلازمة داون الأولى خاصة بالمدمجين بالأقسام الابتدائية العادية و الثانية أطفال متواجدين بالمراكز الطبية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا، تتراوح أعمارهم بين 12 و 16 سنة. يدرسون في مستوى السنة الرابعة و الثالثة ابتدائي. تتكون كل مجموعة من عشرة أفراد لديهم تخلف عقلي بسيط حيث يتراوح مستوى ذكائهم بين 50 إلى 75.

أدوات البحث

استعملنا في دراستنا هذه ثلاث وسائل من الإختبارات:

1- اختبار الذكاء: اعتمدنا على اختبار رسم الرجل لـ Goodenough لحساب معامل الذكاء، حيث قمنا بتطبيقه أولا على كلا فئتي الدراسة.

2- اختبار الفهم التركيبي و الدلالي: É.CO.S.SE لـ Pierre Lecocq 1996

تم بناء هذا الاختبار لأول مرة على يد الباحث الإنجليزي BISHOP سنة 1979 باسم: **TROG** :

(test for reception of grammar) . بعدها قام الباحث الفرنسي Pierre Lecocq بتكييفه سنة 1996، ليصبح اسمه: É.CO.S.SE (épreuve de compréhension syntaxico- sémantique) .

يهدف هذا الإختبار في الأساس إلى تقييم و مقارنة قدرات الفهم الشفوي و القرائي للجمل. يوجه إلى فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربعة إلى إثنى عشرة عاما.كما يمكن تطبيقه على مختلف أصناف الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة (المصابون بالوهن الحركي

IMC، المصابون بالديسفازيا، المعاقون ذهنيا، حتى المصابين بصدمات دماغية و بفقدان الذاكرة).
ينقسم الإختبار إلى جزئين: الجزء الأول : يهدف إلى تقييم الرصيد اللغوي للحالة من خلال مهمتي التسمية و التعيين، يتكون من واحد و خمسين كلمة مناسبة لرسومات معينة (أفعال، صفات، اسم الفاعل، أسماء الحيوانات و أخرى للمعقول، أسماء خاصة بأجزاء الجسم، أسماء لأشياء). تتوزع هذه الكلمات على 6 لوحات. الجزء الثاني يحتوي على 23 بند، كل بند يتكون من 4 جمل وكل جملة يقابلها لوحة بها 4 صور.

هدف الرائز
يهدف هذا الرائز خاص إلى تقييم مستوى الفهم الدلالي والتركيبي للغة الشفوية والمكتوبة والمقارنة بينهما. وهو موجه لشريحة الأطفال بين أربع سنوات إلى أثناء عشرة سنة. والذين يعانون من عسر القراءة الديسفازيا ، الوهن الحركي الدماغي IMC ، الإعاقة الذهنية ، فقدان الذاكرة.

كيفية تطبيق الرائز
الجزء الخاص بالرصيد اللغوي
تعرض الصور على الطفل، ثم عليه تسميتها بعد أن يشير الفاحص إلى الصور واحدة تلوى الأخرى. من الأحسن تسجيل إجابات الطفل . عندما ينتهي الولد من تسمية كل الصور، يعود الفاحص إلى الأخطاء التي ارتكبها ليعيد هو الإشارة إلى الصورة المناسبة عند قيام الفاحص بتسميتها. إذا ما وقع الطفل مرة أخرى في الخطأ تقدم له الإجابة الصحيحة.
الجزء الخاص بالفهم التركيبي والدلالي للغة الشفوية
يقرأ الفاحص على الطفل جملة بتأني، ثم يظهر له لوحة تحتوي على 4 صور على الطفل بعد ذلك تعيين الصورة (بالإشارة إليها) المناسبة للجملة التي سمعها.
الجزء الخاص بالفهم التركيبي والدلالي للغة المكتوبة
على الطفل أن يقرأ الجملة بمفرده أولا، ثم تعرض عليه اللوحة ليشير بعد ذلك إلى الصورة المناسبة للجملة التي قرأها.
كيفية التنقيط تقدم علامة (+) لكل إجابة صحيحة و تقدم علامة (-) لكل إجابة خاطئة.

3- اختبار2000 MTA (Montréal-Toulouse-Alger)
هو النسخة الجزائر للاختبار الأصلي MT (Montréal-Toulouse) 1986، الذي أعدته فرقة فرنسية كندية متعددة التخصصات، وهو يُعتبر اختبار لساني للحبسة. تم تكييف وتعيير اختبار (MT 86) على الوضعية المتعدّد الألسن للواقع الثقافي الجزائري، في إطار اتفاق برنامج بحث في ميدان الحبسة ما بين جامعة الجزائر وجامعة Le Mirail- Toulouse . أشترك في إدارة هذا المشروع N- ZELLAL و.J.L NESPOULOOS.
أخذت N- ZELLAL وفرقة بحثها عينة مكوّنة من 460 شخص من الجنسين (ذكور وإناث) حيث تراوحت أعمارهم ما بين 20 و70 سنة والتي كانت في وضعيات لسانية مختلفة أحادي وثنائي وثلاثي اللغة، أو متعدد اللغات: العربية الدارجة والعربية الفصحى والقبائلية والفرنسية ، ومن هنا كيّف اختبار (MTA 2000) على الواقع اللساني

والاجتماعي والثقافي الجزائري. يتكون الاختبار من 22 جزء موزعا على ثلاثة مجموعات من الاختبارات: اللغة الشفهية واللغة الكتابية والبراكسيا والقنوزيا. و قد قمنا بتطبيق بند قراءة وفهم النص باللّغة العربية الخاص بجزء اللغة الكتابية. قمنا باختيار هذا البند بالذات لأننا أردنا اختبار مستوى الفهم الخاص بالنص للغة الشفهية. وبالتالي قمنا بتكييف هذا البند على اللغة الشفهية أي سرد النص على الفرد (اللغة المسموعة) و من ثم الإجابة على الأسئلة الخاصة به.

منهجية سير الدراسة

أولا قمنا بتكييف اختبار الفهم التركيبي والدلالي: É.CO.S.SE لـ 1996 Pierre LECOCQ على البيئة الثقافية الجزائرية، باللغة العربية الفصحى و لكن حددنا جانب فهم اللغة الشفهية فقط لأنه موضوع الدراسة دون المساس باللغة الكتابية. ترجمنا بنود الاختبار إلى اللغة العربية الفصحى، و لتحقيق الصدق الظاهري قمنا بعرضه على مجموعة من المختصين و الممارسين في الميدان فاستفدنا كثيرا من ملاحظاتهم. بعدها طبقناه على 250 طفل تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 12 سنة يدرسون في أقسام من السنة الأولى إبتدائي إلى السنة الأولى متوسط. و للتأكد من ثبات الاختبار حسبنا معامل الثبات كرونباخ (معادلة α) فكان عاليا.و بذلك تأكدنا من صلاحية تطبيق هذا الاختبار على الأطفال الجزائريين.

ثانيا قمنا ببعض التعديلات الطفيفة على بند فهم النص باللّغة العربية لاختبار (MTA 2000) وطبقناه مباشرة على 60 طفل من السنة الثالثة و الرابعة ابتدائي باللفة الشفوية (الاستماع إلى النص) و كان معمل ثباته أيضا عاليا.

بعد هذا تنقلنا إلى ميدان الدراسة و المتمثل في مدرسة علي بوناب بشاطوناف و التي تحتوي على خمس أقسام خاصة بالأطفال الحاملين لمتلازمة داون مدمجة بها. تم اختيار قسم سنوات الثالثة و الرابعة و أول ما قمنا به هو تمرير اختبار رسم الرجل بغرض تحديد عينة البحث المتميزة بتأخر ذهني بسيط يتراوح بين 50 إلى 70. و قد تمكنا من اختيار عشرة أطفال، خمسة بقسم السنة الثالثة و خمسة بقسم السنة الرابعة. و من ثم قمنا بعرض اختبار الفهم التركيبي والدلالي: É.CO.S.SE المكيف، ثم بند فهم النص الخاص بجزء اللغة الكتابية من اختبار (MTA 2000) المكيف أيضا. نفس الخطوات اتبعناها مع فئة الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمركز الصحي البيداغوجي للمعاقين ذهنيا لباب الواد.

نتائج الدراسة

نتائج مهمة التسمية و التعيين أحسن لدى مجموعة الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الخاصة بالمدارس الإبتدائية العادية مقارنة بمجموعة الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا.

- نتائج مهمة التسمية والتعيين لدى مجموعة الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الخاصة بالمدارس الابتدائية العادية تقريبا متساوية.
- نتائج مهمة التسمية أحسن من نتائج التعيين لدى مجموعة الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا.

- نتائج مهمة الفهم الدلالي و التركيبي للجملة و النص أحسن لدى مجموعة الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الخاصة بالمدارس الابتدائية العادية مقارنة بمجموعة الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا.
- نتائج مهمة الفهم الدلالي و التركيبي للجملة أحسن من مهمة فهم النص أيضا أحسن لدى كلا المجموعتين.
- الزمن المستغرق لدى الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا أكبر بكثير من الزمن المستغرق من طرف مجموعة الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الخاصة بالمدارس الابتدائية العادية.
- نتائج الأخطاء المرتكبة في الفهم الدلالي و التركيبي للجمل لدى مجموعة الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الخاصة بالمدارس الابتدائية العادية تعود إلى صعوبات في فهم الجانب التركيبي للغة الشفهية أكثر منه من الجانب الدلالي.
- نتائج الأخطاء المرتكبة في الفهم الدلالي و التركيبي للجمل لدى مجموعة الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا تعود إلى صعوبات في فهم الجانب التركيبي و الدلالي للغة الشفهية على حد سواء.

Interaction obtenue entre l'É.CO.S.SE & M.T.A 2002 des enfants T.21 scolarisés. Les performances en compréhension sont évaluées par le nombre moyen de réussite de chaque enfant.

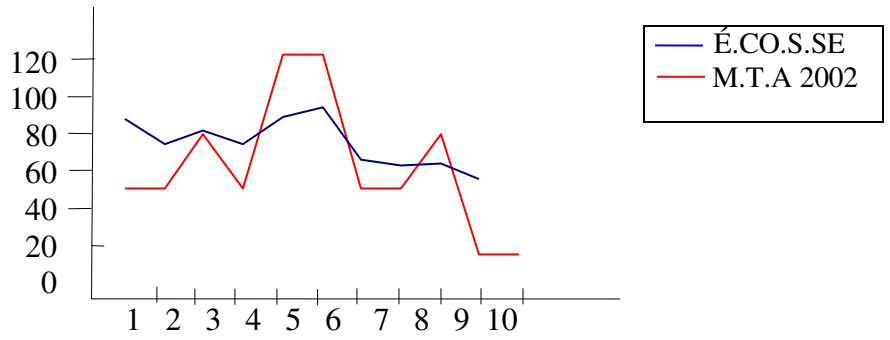

Interaction obtenue entre l'É.CO.S.SE & M.T.A 2002 des enfants T.21 de CMP. Les performances en compréhension sont évaluées par le nombre moyen de réussite de chaque enfant.

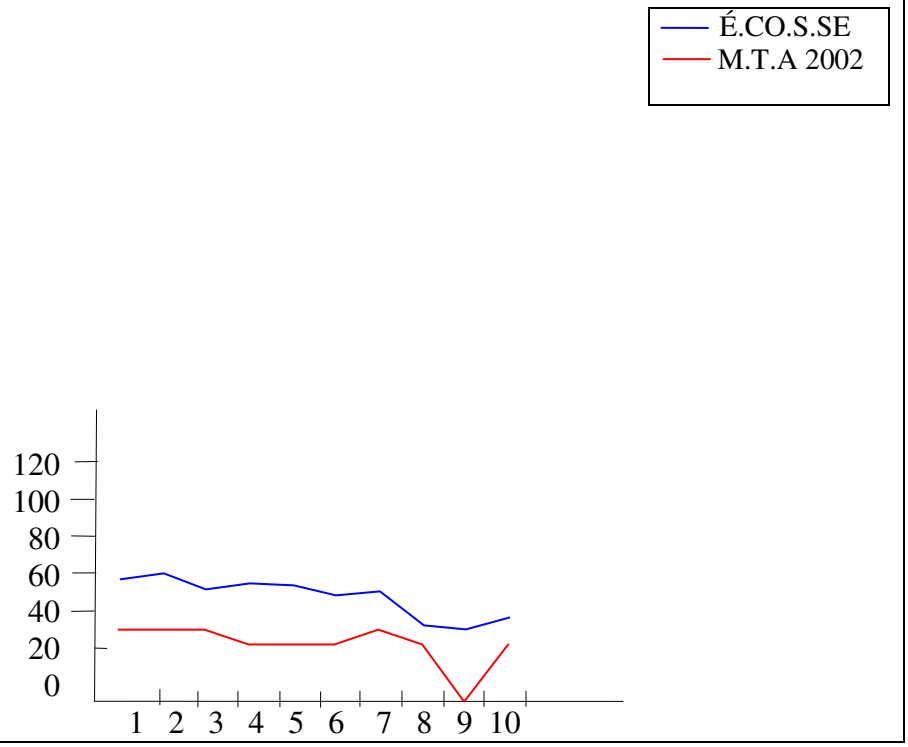

خاتمة

استخلصنا من هذه الدراسة إلى نتائج مهمة توضح لنا أنه في مهمة التسمية و التعيين يبدي الأطفال الحاملين لمتلازمة داون المدمجين بالأقسام الخاصة بالمدارس الابتدائية العادية تمكنا في التعرف على الكلمة المسموعة و تحليلها إلى أجزائها الدلالية و مطابقتها مع الصور المناسبة لها أي القدرة على استحضارها من الذاكرة الدلالية عند رؤية الصورة، أما فيما يخص الحاملين لمتلازمة داون المتواجدين بالمراكز الصحية البيداغوجية للمعاقين ذهنيا فالنتائج توضح عدم تمكنهم من مهمة التسمية و التعيين و هذا راجع إلى عدم القدرة على استحضار الكلمات و هذا إذا دل على شيء فهو يدل على أن الأطفال المدمجين بالمدارس يملكون قاموس لغوي غني بالمفردات و معانيها، و بالمقابل فإن الأطفال المتواجدين بالمراكز يظهرون نقص في الكلمات الخاصة باللغة العربية الفصحى و هذا راجع إلى عدم توظيفها بالشكل اللازم. أما فيما يعني الفهم اللغوي اللغة فيبدي الأطفال المدمجين بالمدارس بعض الصعوبات في فهم التركيب اللغوي الخاص بالجمل المبنية للمجهول الجمل المنفية و بعض القوالب اللغوية: « ... لأنه...،رغم أنه ...،... معا، ليس فحسب...»، الجمل التي تحتوي على فعلين يتوسطها اسما موصولا، الجمل الطويلة ذات الصيغ المعقدة، إلا أنهم يفهمون جيدا المعنى الدلالي للكلمات الموظفة في الجمل بحكم أنهم يعينون الصورة الأقرب

إلى الجواب الصحيح. أي ما توصلنا إليه هو وجود بعض الصعوبات في فهم اللغة الفصحى أكثرها تعود إلى جانب التركيبي للجمل أو النص.
ولكن النتائج ليست مماثلة لدى الأطفال المتواجدين بالمراكز إذ لاحظنا وجود صعوبات كبيرة في فهم دلالة مفردات الجمل و النص، إضافة إلى صعوبات في فهم تراكيبها على حد سواء إذ لاحظنا تقديم الطفل لإجابات عشوائية و غالبا ما يغيرها عند إعادة التعليمة له. وهذا يبين على أنهم غير متمكنين من معاني اللغة العربية الفصحى و تراكيبها.
توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى أن مجال الفهم اللغوي الشفهي لدى الطفل المصاب بمتلازمة داون يبقى يعرف صعوبات و هذا ما أكده RONDAL ولكن توضح لنا أن الطفل المتواجد بالمراكز يبدي صعوبات أكبر بكثير من تلك التي نجدها لدى الطفل المدمج بالمدارس ويعود السبب إلى الفرق في استعمال اللغة العربية الفصحى بشكل فعال في برامجهم الدراسية.
و بهذا تتحقق كل فرضيات هذه الدراسة و نستوعب من كل هذا أن الطفل المصاب بمتلازمة داون يحتاج إلى كفالة مبكرة فعالة من حيث كل الجوانب اللازمة (أرطوفونية، عيادية، نفس حركية، طبيب الأطفال...) كما يجب أن يستفيد الطفل من كل الفرص المشاركة في مختلف هياكل المجتمع(الروضة، دور الحضانة، المدارس، مراكز التكوين، هياكل الترفيه...إلخ) و من المؤكد أن هذا العمل الفعال سيتمكن الطفل من اللحاق إلى اكتساب الاستقلالية. و هذا هو الهدف المنشود. نتوصل إلى أنه على المعنيين بالعمل مع هذه الفئة من الأطفال الإستغلال الجيد للزمان و المكان المناسبين للكفالة و ليس هذا فقط إنما من الضروري معرفة ما يجب فعله و كيفية التدخل المناسب لكل طفل أي الفعالية في العمل معهم. نوضح هذه المحاور الثلاثة المهمة في المخطط الموالي.

DE LA TRISOMIE 21 VERS L'AUTONOMIE

T. 21
Anomal. Chromos.

↓

Troub. du langa.
Cogn. Intellec.

↓

déséquilibre chronologique — **retard d'acquisit.** — **asp. du temps**

↓

soin pluridisciplinaire — **asp. d'acte**

+

intégration — **asp. d'espace**

↓

AUTONOMIE

⇒

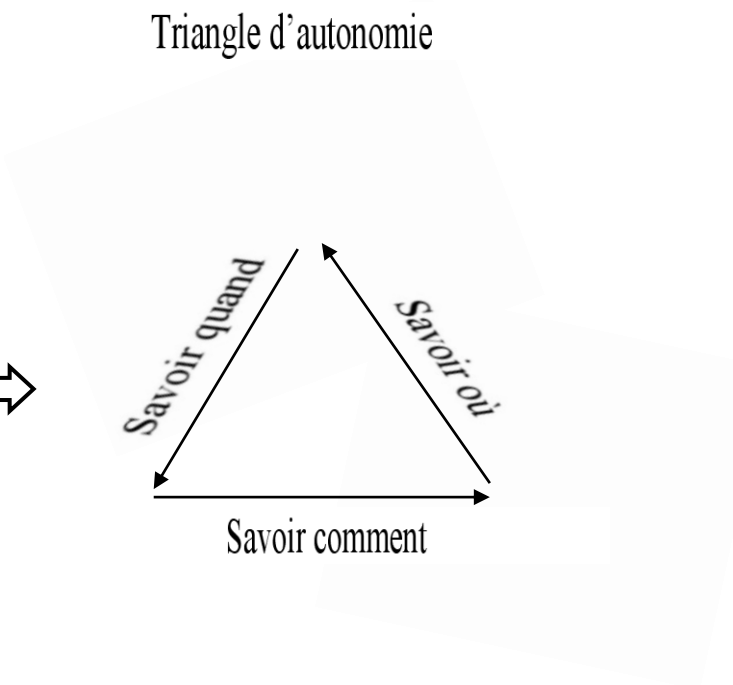

المراجع باللغة العربية

1 عادل عبد الله محمد، *الإعاقات العقلية*، دار الرشاد، القاهرة، ط1 ، 2004 ، 359 ص

2 وثائق الجمعية الوطنية ANIT

المراجع باللغة الفرنسية

1. Brin &al., *Dictionnaire d'orthophonie*, Isbergues, France, 1997
2. Guilleret Monique, *Trisomie 21 : aides et conseils*, Masson, Paris, 2003
3. Lambert J. L., Rondal J. A., *Le mongolisme*, Mardaga, Bruxelles, 1979
4. Hammada Djamel Eddine, *Journée d'étude sur la trisomie 21*, palais de la culture, 2000
5. Lecocq Pierre, É.CO.S.SE : *Une épreuve de compréhension syntaxico-sémantique*, PUL, France, 1996.